في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وأن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم
وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بذلك عهد الله
تعالى وميثاقه وأن لا يبغي للحسن بن علي ولأخيه الحسين ولا لأحد من بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم في أفق
من الآفاق شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا والأحاديث
الواردة في حق الحسن منفردا وفي حقه وحق أخيه جميعا كثيرة منها فيهما قوله
عليه الصلاة والسلام ابناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
وأبوهما خير منهما جاء من طرق كثيرة صحح بعضها وهذا الحديث حجة
لما عليه أهل السنة أن الأئمة الأربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا
رضي الله عنهم أفضل من آل البيت نعم ما فيهم من البضعة الكريمة لا يوازيه
عمل ولا يبلغ بوجه قول بعض المتأخرين بتفضيل الحسنين على غيرهما أي
من حيث تلك البضعة وإن كان غيرهما ممن ذكروا أفضل منهما علما
وعملا ومعرفة وفي قوله صلى الله عليه وسلم سيدا شباب أهل الجنة
اشكال لأنهما ماتا غير شابين ولأن الجنة ليس فيها شباب لأن الوارد
أن جميع الناس من أهل الجنة يكونون على خلقة أبناء ثلاث وثلاثين سنة
ثم لا يتحولون عنها وكلهم مستوون في هذا السن الذي هو سن الكهولة وعدل
الأسنان وأشرفها فلذا اختير كونهم عليها وح فليس في الجنة شباب
ولا شيوخ فأي شباب هما سيداهم وجواب ما الذي يتجه في هذا
المقام أن الذين كتبت لهم السعادة المعبر عنهم بكونهم أهل الجنة شباب
وكهول وشيوخ وأن الحسنين تميزا في حال شبابهما بل في صغرهما
بفضائل على من هو في سنهما لا تحصى ولا يستثنى منهم أحد بل الشباب
مطلق من غير استثناء لاستثناء الرسل إذ لا نعلم وهما في شبابهما أن
شبابا قبلهما ولا بعدهما ساواهما فضلا عن كونه فضلهما وإذا تقرر هذا
فلا جرم كونهما فضلا الشباب من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ فإنهما

لم يفضلاهما

٤٣

لم يفضلاهما على الإطلاق في حالة من الحال أن خص الشباب بالذكر وإضافتهما
إلى الجنة باعتبار أنه يقال لمن هو في حال شبابه وقد كتب شهيدا هذا من
شباب الجنة أي الموصوفين الآن بكونهم من الشباب وكونهم من أهل الجنة
وح اتضحت حكمة الشباب واتضحت إضافتهم إلى الجنة واتضح أنه لا يحتاج
إلى استثناء الخلفاء الأربعة فضلا عن الأنبياء اه باختصار من شرح الهمزية لابن حجر

وأما شهادة سيدنا الحسين رضي الله عنه التي أخبر بها جده
صلى الله عليه وسلم كما جاء من طرق صحح الحاكم بعضها أن جبريل وفي رواية
ملك القطر ولعلهما واقعتان جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أن
الحسين مقتول وأراه من تربة الأرض التي يقتل فيها فأعطاها لأم سلمة
وأخبرها أن يوم قتله يتحول دما فكان كذلك وشم صلى الله عليه وسلم
ذلك التراب فقال ريح كرب وبلا وفي رواية فأشار جبريل بيده إلى
الطف أرض بالعراق بناحية الكوفة ولا تخالف لأن ذلك الموضع يسمى
بكربلاء وبالطف كذلك قال بعضهم وقال غيره كربلاء قريب من موضع
يقال له الطف بقرب الكوفة فسببها أن يزيد لما استخلف سنة ستين
أرسل لعامله بالمدينة أن يأخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا
على نفسه فأرسل إليه أهل الكوفة أن يأتيهم ليبايعوه ويمحو ما هم فيه
من الجور فنهاه ابن عباس وأخوه محمد ابن الحنفية وعبد الله ابن الزبير
وغيرهم فأبى فبكى ابن عباس رضي الله عنهما وقال واحسيناه وقال
له ابن عمر نحو ذلك فأبى فقبل ما بين عينيه وقال أستودعك الله
من قتيل ولم يبق بمكة إلا من حزن لمسيره وقدم أمامه مسلم بن عقيل
فبايعه من أهل الكوفة اثنا عشر ألفا فأرسل إليه يزيد عبيد الله بن زياد
فقتله وسار الحسين غير عالم بذلك فلقي الفرزدق فسأله فقال
قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء وكـ

Copyright King Saud University